

السياحة الثقافية اكتشاف ميداني لعادات الشعوب وتقاليدها

سياح يترجمون رحلاتهم في كتب طبخ



مشاركة الطعام مشاركة في العادات والتقاليد

بالنسبة إلى المسافرين من عشاق الطعام من جميع أنحاء العالم، حيث تتميز بوجود المكونات الغذائية الطازجة، بالإضافة إلى عدد لا يحصى من الأكلات التي تشتهر بها أقاليم معينة.

ومن جانبها، قامت مدونة الأطلعة كاتي بارلا التي تعود أصولها إلى نيوجيرسي، بتكريس عقود من الزمن لدراسة فن الطهي الإيطالي بعد أن عاشت في روما لما يقرب من 20 عاما.

وتقدم كتب الطهي الخاصة ببارلا، الوصفات الإيطالية التقليدية التي تحتاج إليها القراءة لاستعادة مذاق ورائحة العطلات الإيطالية في مطبخهم الخاصة. وبالطبع لا يمكن لأي شيء أن يحل محل تناول "بيتزا نابوليتانا" في نابولي.

وتقول بارلا "ولكن يمكنك أن تصل إلى صنع بيتزا تشبهها كثيرا إذا التزمت بالوصفات واتقنتها".

وهناك شيء واحد واضح للمؤلفة، وهو أن الطعام يعد ثقافة، كما أنه يربط بين الناس، حتى عبر الزمن. فعندما يقوم المرء بطهي طبق تقليدي، من الارتباط بمن قام بتناوله قبل عقود أو حتى قرون.

وتضيف "ينطبق نفس الأمر على ثقافة الطعام في تايلاند. بالطبع، علينا أن نتأقلم مع عادات الألمان والأوروبيين هنا في برلين".

وفي محل ميلادها بجنوب شرق تايلاند، كانت كروس تقدم الطعام على الشاطئ بينما يقوم الراقصون بأداء رقصات خاصة بالثقافة التايلاندية الأصيلة وهم يرتدون الزي التايلاندي.

وبينما بعد شراء الطعام الجاهز إحدى الطرق لإضفاء لمسة من تايلاند على أجواء المنزل، فإن قيام المرء بطهي الطعام بنفسه يعد خطوة أفضل.

وتعتبر إيطاليا، شأنها شأن تايلاند، من الوجهات المبرزة لقضاء العطلات

الشيف براتينا كروس، إن الناس في تايلاند يستغرقون وقتا أطول في الطهي بالمقارنة مع الناس في أوروبا.

وتدير كروس، المعروفة أيضا باسم "ميو"، مطعما تايلانديا معروفا باسم "داو"، ومدرسة للطهي في برلين. وتعمل كروس في مطعما على إشباع رغبة السفر التي تكون موجودة لدى زبائنها.

وتقول "كثيرا ما أحصل على تعليقات تفيد بأن الزيارة إلى مطعمي تعيد الشعور، لفترة وجيزة، بأن المرء يتواجد في تايلاند لقضاء عطلة".

وتعتقد الطاهية أن الطعام هو تجربة ثقافية حيث مهم، دائما ما أحظى بترحيب حار، وغالبا ما كان يتحول الطهي إلى حدث حقيقي".

ويشار إلى أن هناك الكثير الذي يمكن أن يتعلمه المرء في مجال الطهي على طول الطريق، مثل الطريقة الأوغندية لول البخنة بأوراق الموز وطهيها على نار مكشوفة.

وتقول شيفر، إن أغلب المكونات التي استعانت بها في كتابها، متوفرة في أي متجر بقالة عادي، أو في المتاجر الخاصة بالمواد الغذائية الأفريقية أو الآسيوية.

كما أن هناك أهمية خاصة للطعام في أماكن أخرى من العالم، وتقول

كانت تلتقي بهم وعن حياتهم اليومية. وأمضت الصورة الألمانية الأميركية عامسا كاملا في جمع تلك القصص، ثم عادت إلى أفريقيا مرارا بهدف "الإحساس بعيق هذه القارة"، بكل ما تتضمنه من الدول التي يبلغ عددها 54، والسكان الذين يبلغ عددهم 1.3 مليار نسمة.

وقامت شيفر بالطبخ مع أسر محلية في عشر دول أفريقية، من المغرب وصولا إلى المالاوي وجنوب أفريقيا.

وكانت شيفر تتحدث مع الناس، سواء كانت في القطار أو في سيارة أجرة أو في دار ضيافة، وكان الأمر غالبا ما ينتهي بها بمقابلة الأسرة التالية التي يمكن أن تعرض لها طبقا جديدا.

وتقول الصورة إن "فكرة كتاب الطبخ لاقت استحسانا جيدا. وكنت دائما ما أحظى بترحيب حار، وغالبا ما كان يتحول الطهي إلى حدث حقيقي".

ويشار إلى أن هناك الكثير الذي يمكن أن يتعلمه المرء في مجال الطهي على طول الطريق، مثل الطريقة الأوغندية لول البخنة بأوراق الموز وطهيها على نار مكشوفة.

وتقول شيفر، إن أغلب المكونات التي استعانت بها في كتابها، متوفرة في أي متجر بقالة عادي، أو في المتاجر الخاصة بالمواد الغذائية الأفريقية أو الآسيوية.

كما أن هناك أهمية خاصة للطعام في أماكن أخرى من العالم، وتقول

الوقت الذي يختار فيه البعض من السياح قضاء العطلة في الفنادق الفخمة والاستمتاع بالشمس والمناظر الجميلة والتقاط الصور التذكارية، يفضل البعض الآخر الإقامة المتواضعة والاختلاط بالسكان المحليين والعيش معهم لاكتشاف ثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم وتدوينها في كتب كما فعل البعض من عشاق الطبخ.

الماء من شغفه حب السفر والترحال، في الوقت الذي يكاد يكون الجميع قد توفقوا فيه عن السفر بسبب تفشي وباء كورونا.

وقد حافظت الصورة، ماريا شيفر، على أصالة الأشياء أثناء رحلاتها في أنحاء أفريقيا، فهي لا تفضل السفر في سيارة مسرعة تسير على طرق وعرة في الصحراء أو بين أشجار الغابات المطيرة، ثم التقاط صور أفريقية من المفترض أن تكون واقعية، ثم تناول الطعام في أحد الفنادق الفخمة لتتمتع بعدها أمام المسيح.

ولكنها قامت بدلا من ذلك بالسفر بالحافلة، وأقامت في دور ضيافة متواضعة، وعادة ما كانت تطرق أبواب السكان المحليين، وتسألهم عما إذا كانوا يرغبون في الطهي معها.

وشيفر لديها قناعة بأنه ليس هناك أي شيء يكاد يربط بين الناس أكثر من الطعام. ولا تجمع شيفر في كتاب الطهي الجديد الخاص بها، والذي يحمل اسم "إيتنغ ويند أفريقيا" (تناول الطعام مع أفريقيا)، وصفات طعام فقط، ولكنها تقدم أيضا قصصا عن الأشخاص الذين

الطعام معجم ثقافي ثري

في الوقت الذي يختار فيه البعض من السياح قضاء العطلة في الفنادق الفخمة والاستمتاع بالشمس والمناظر الجميلة والتقاط الصور التذكارية، يفضل البعض الآخر الإقامة المتواضعة والاختلاط بالسكان المحليين والعيش معهم لاكتشاف ثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم وتدوينها في كتب كما فعل البعض من عشاق الطبخ.

الماء من شغفه حب السفر والترحال، في الوقت الذي يكاد يكون الجميع قد توفقوا فيه عن السفر بسبب تفشي وباء كورونا.

وقد حافظت الصورة، ماريا شيفر، على أصالة الأشياء أثناء رحلاتها في أنحاء أفريقيا، فهي لا تفضل السفر في سيارة مسرعة تسير على طرق وعرة في الصحراء أو بين أشجار الغابات المطيرة، ثم التقاط صور أفريقية من المفترض أن تكون واقعية، ثم تناول الطعام في أحد الفنادق الفخمة لتتمتع بعدها أمام المسيح.

ولكنها قامت بدلا من ذلك بالسفر بالحافلة، وأقامت في دور ضيافة متواضعة، وعادة ما كانت تطرق أبواب السكان المحليين، وتسألهم عما إذا كانوا يرغبون في الطهي معها.

وشيفر لديها قناعة بأنه ليس هناك أي شيء يكاد يربط بين الناس أكثر من الطعام. ولا تجمع شيفر في كتاب الطهي الجديد الخاص بها، والذي يحمل اسم "إيتنغ ويند أفريقيا" (تناول الطعام مع أفريقيا)، وصفات طعام فقط، ولكنها تقدم أيضا قصصا عن الأشخاص الذين

وقد استفاد العديد من السياح مما تعلموه أثناء رحلاتهم كان يدونوا رحلاتهم في كتب مختصة بالرحلات أو في فن الطبخ.

وقد نجحت ثلاث من مؤلفات كتب الطهي في تجسيد هذه الحالة من الإثارة في كتبه الجديدة، حيث شرح كيف يمكن للطهي في المنزل أن يخلص

قد يحدث من تقلبات ومفاجآت.

فمثلا وصل ساشا سيب وصديقه كلوديا تران نجوك وهما من ألمانيا، إلى نيوزلندا في فبراير 2020، وذلك قبل وقت قصير من فرض أول إغلاق في البلاد بسبب الجائحة، غير أنهما عثرا حينذاك على عمل في مزرعة للكرم.

ويقول سيب "في البداية شعرت بصدمة وفكرت أنه يجب علينا الرحيل، ولكننا تلقينا معلومات تفيد بأن الرحلة الذين يحملون حقائبهم على ظهورهم، يمكنهم أن يبقوا إذا أرادوا"، والآن عادت الحياة إلى طبيعتها تقريبا في نيوزلندا.

كما تقول كلوديا، إن العودة إلى ألمانيا لم تكن خيارا مطروحا، وتضيف "إنك تحصل على تأشيرة عمل مرة واحدة في حياتك، ويكون ذلك قبل أن تصل إلى سن الثلاثين، وفكرت في أنني لن أحصل على هذه الفرصة مرة ثانية".

وأصبحت الخطة هي أن يواصل الصديقان السفر، ويراقبا تطور الأمور في ألمانيا بعد أن سافرا إلى بضعة مقاصد، وبعد ذلك عليهما أن يقررا ما هي الخطوة القادمة؛ ويقول سيب "كل الأمور أخذت في التغيير في ظل الجائحة".

ويقول سيب "في البداية شعرت بصدمة وفكرت أنه يجب علينا الرحيل، ولكننا تلقينا معلومات تفيد بأن الرحلة الذين يحملون حقائبهم على ظهورهم، يمكنهم أن يبقوا إذا أرادوا"، والآن عادت الحياة إلى طبيعتها تقريبا في نيوزلندا.

كما تقول كلوديا، إن العودة إلى ألمانيا لم تكن خيارا مطروحا، وتضيف "إنك تحصل على تأشيرة عمل مرة واحدة في حياتك، ويكون ذلك قبل أن تصل إلى سن الثلاثين، وفكرت في أنني لن أحصل على هذه الفرصة مرة ثانية".

وأصبحت الخطة هي أن يواصل الصديقان السفر، ويراقبا تطور الأمور في ألمانيا بعد أن سافرا إلى بضعة مقاصد، وبعد ذلك عليهما أن يقررا ما هي الخطوة القادمة؛ ويقول سيب "كل الأمور أخذت في التغيير في ظل الجائحة".

ويقول سيب "في البداية شعرت بصدمة وفكرت أنه يجب علينا الرحيل، ولكننا تلقينا معلومات تفيد بأن الرحلة الذين يحملون حقائبهم على ظهورهم، يمكنهم أن يبقوا إذا أرادوا"، والآن عادت الحياة إلى طبيعتها تقريبا في نيوزلندا.



رحلة يختارون مواصلة استكشاف العالم رغم الوباء

ويقوم الشريكان السويسريان المتقاعدان هايدي وفريدر برحلات إلى مختلف أنحاء العالم، على متن سيارة كارافان مرسيدس "سبرينتر" منذ فبراير 2019، وهما الآن في أفريقيا. وأجبرتتهما الجائحة على تغيير بعض الخطط، ولكنهما لم يجدا سببا مقنعا للتخلي عن مغامرتهما.

البعض من محبي السفر يقررون متابعة نهاية جائحة كورونا بينما هم لا يزالون على طريق رحلاتهم

ويقولان إن "العودة إلى بلدنا ليست مطروحة على الإطلاق كخيار"، وبدلا من ذلك قررا البقاء في تنزانيا لبضعة أشهر داخل مزرعة، قبل التوجه إلى ناميبيا على متن عربتهما الكارافان التي يستخدمانها كمنزل، وذلك عندما يتم فتح الحدود بالتدرج مرة أخرى.

ويضيفان "بالطبع نحن نعلم أنه ولي زمن السفر بلا قيود ودون الحاجة إلى اختبار العدوى بالفايروس"، وأصبح الأمر الآن يتعلق بالمضي إلى مقصدهما بشكل أكثر بطئا ووعيا. ويتابعان "حيث أن رحلتنا غير محددة بوقت معين، فيمكن بسهولة مد تأشيرتنا للدخول بسبب الجائحة، وبذلك يمكننا استكشاف جميع المناطق النائية الجميلة في كل دولة نزرورها".

هذه الأيام بقدر من الحزن إلى الوطن. وتقول نيكولس "كان الأمر صعبا، لأنه من الصعب الحكم على الوضع، ولكن إذا تحدثنا بموضوعية فإن الوضع في أستراليا أفضل بكثير مقارنة بألمانيا".

كما أن ارتفاع سعر تذاكر الطائرات يعد أيضا عاملا يدفعها إلى البقاء. وتوضح قائلة "جميع الخيارات في أستراليا وخاصة هنا في مدينة بيرث مفتوحة أمامي، ولم أكن مضطرة هنا لأن أضع كمامة، ولم أشهد في حياتي احتفالات كبيرة مثل تلك التي شهدتها في بيرث".

وتضيف إن 2020 "هو أفضل عام في حياتي".

وتمة امرأة ألمانية أخرى هي كارينا أداميك التي تقيم في أستراليا منذ عامين، وهي لا تكاد تلاحظ وجود جائحة لأنها تعمل في مزرعة للماشية كائنة في منطقة نائية. وتقول إن خططها للسفر على طول الساحل الغربي لم تتغير كثيرا بسبب الجائحة، وإنها تقضي الكثير من الوقت في مناطق برية منعزلة.

وتضيف أداميك التي تبلغ من العمر 30 عاما، "من المؤكد أنني كنت سأقوم بهذه الرحلة مرة أخرى".

سفر الناس إلى أي مكان ودون مشكلات إلى حد ما".

ومثال آخر على مواصلة الرحلة تجسده الفتاة الألمانية نيكولس بيرن التي كانت تقيم في أستراليا منذ فترة، بعد أن حصلت على تأشيرة تسمح لها بالعمل مع تربية عطلات، عندما تفتت الجائحة. وقررت الفتاة التي تبلغ من العمر 20 عاما البقاء، على الرغم من أنها تتشعر

ويؤكد هغديوز قائلا "إنني أشعر بانتي في صحة جيدة تماما، وأتناول الطعام الصحي ولدي تامين صحي".

ويعتقد هغديوز الذي عاش في فيينا عدة سنوات، "كنت أتوقع مثل هذا الإجراء من الدول الأخرى، حتى يتم تسهيل

أما مارك هغديوز، وهو رجل من المجر يبلغ من العمر 44 عاما، فقد كان ينتقل في رحلات بين عدة دول في أميركا اللاتينية منذ عام 2014، وهو موجود حاليا في المكسيك بعد أن زار كوستاريكا قبلها.

ويقول "لم يتغير شيء في أسلوب حياتي بعد الجائحة، باستثناء ارتداء كمامة وغسل يدي بالمطهرات من الآن فصاعدا، ويضيف أنه لا يخشى من العدوى بالفايروس.

فمثلا وصل ساشا سيب وصديقه كلوديا تران نجوك وهما من ألمانيا، إلى نيوزلندا في فبراير 2020، وذلك قبل وقت قصير من فرض أول إغلاق في البلاد بسبب الجائحة، غير أنهما عثرا حينذاك على عمل في مزرعة للكرم.

ويقول سيب "في البداية شعرت بصدمة وفكرت أنه يجب علينا الرحيل، ولكننا تلقينا معلومات تفيد بأن الرحلة الذين يحملون حقائبهم على ظهورهم، يمكنهم أن يبقوا إذا أرادوا"، والآن عادت الحياة إلى طبيعتها تقريبا في نيوزلندا.

كما تقول كلوديا، إن العودة إلى ألمانيا لم تكن خيارا مطروحا، وتضيف "إنك تحصل على تأشيرة عمل مرة واحدة في حياتك، ويكون ذلك قبل أن تصل إلى سن الثلاثين، وفكرت في أنني لن أحصل على هذه الفرصة مرة ثانية".

وأصبحت الخطة هي أن يواصل الصديقان السفر، ويراقبا تطور الأمور في ألمانيا بعد أن سافرا إلى بضعة مقاصد، وبعد ذلك عليهما أن يقررا ما هي الخطوة القادمة؛ ويقول سيب "كل الأمور أخذت في التغيير في ظل الجائحة".

ويقول سيب "في البداية شعرت بصدمة وفكرت أنه يجب علينا الرحيل، ولكننا تلقينا معلومات تفيد بأن الرحلة الذين يحملون حقائبهم على ظهورهم، يمكنهم أن يبقوا إذا أرادوا"، والآن عادت الحياة إلى طبيعتها تقريبا في نيوزلندا.

كما تقول كلوديا، إن العودة إلى ألمانيا لم تكن خيارا مطروحا، وتضيف "إنك تحصل على تأشيرة عمل مرة واحدة في حياتك، ويكون ذلك قبل أن تصل إلى سن الثلاثين، وفكرت في أنني لن أحصل على هذه الفرصة مرة ثانية".

بهذه الرحلة مرة أخرى".

فسحة من المتعة في زمن الوباء

نزرورها".